

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5- سورة فاطر من الآية (51) إلى الآية (81).

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين وعلى الله وصبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد من يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد - 00:00:00

وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدعوا متنقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب - 00:00:38

واقوم الصلاة ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه هذه الايات الكريمة من سورة فاطر يقول الله جل وعلا يا ايها غني عن خلقه غنى مطلق يا ايها الناس خطاب للناس مؤمنهم - 00:01:07

وفاجرهم وكافرهم انتم الفقراء انتم فقراء الى الله من خلقكم الى ان يتوفاكم الى ان يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار الى ما لا نهاية له في الحياة الاخرة - 00:03:44

انتم فقراء الى الله والله هو الغني جل وعلا عن خلقه والفقير عادة يتشفوف الى رضا الغني لعله ينال منه والاغنياء نوعان الاغنياء من الخلق نوعان نوع غناه له - 00:04:21

لا يتعدى هذا لا فائدة فيه ونوع اثبات الفقر قوله والله هو الغني اثبات الغني لله قوله جل وعلا ان يشاً يذهبكم كالمؤكدة الاولى لقوله انتم الفقراء قوله جل وعلا ويأتي بخلق جديد المؤكدة - 00:05:05

بقوله والله هو الغني الحميد وفي هذه الآية بث العباد على احسان العبادة لله جل وعلا في حاجتهم لذلك ولغناه جل وعلا عنهم ولقدرتهم على ان يذهبهم ويأتي ببدلهم ويأتي بخلق جديد - 00:10:57

وما ذلك على الله بعزيز ليس ذلك على الله بصعب ولا بشاق ولا بمتسر بل هو سهل انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون ومع ذلك الاذهاب - 00:11:43

والاتيان لخلق جديد على الله الممتنع ولا صعب ولا شاق ثم قال جل وعلا ولا تزر وازرة وزر اخرى فيها قطع الاطماع عن التعلق في نفع من الغير كائناً من كان - 00:12:10

ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس حاسمة اسمع نفس اخرى ابداً هذا متذر قد يقول الاب مثلاً لولده اعمل ما شئت وانا احمل اثامك وقد يقول الولد لوالده - 00:12:57

اعمل ما شئت وانا احمل اثامك وقد يقول السيد برقية انا اعمل ما اعمل اذا كان يوم القيمة تحملك اوزاري رقيق وملكي اسمي قطع الله الاطماع ولا تزر وازرة اعتذر - 00:13:47

نفس وازرة وزر نفس اخرى قد يقول الشخص لصاحبه انا محمل بالاثام وعلي اثام كثيرة واسمك احمله معه عشت بشان من الاثام علي اثام كثيرة واعهد لك بان احمل لك اثمرك مع اثامي - 00:14:29

هل يصح هذا؟ هل يتأتى؟ لا حتى لو اراد من يحمل ما حمل ولا تزر موصوف محذوف وزر اخرى اخرى بموصوف محذوف والتقدير ولا تزر نفس يعني اثمة وزر نفس - 00:15:10

اخرى لو اراد ان يأخذ من احمال صاحبه ليضعها مع حمله هل هذا يقول انا على عشرة احمال واحمالك ثلاثة او اربعة او خمسة اضعها

مع حملي قال الله جل وعلا لا - 00:16:08

كل يحمل ائمه الحالة الثانية وان تدعوا مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى في ذلك الموقف يكون الرجل عليه اعمال كثيرة وابنه رجل صالح مستقيم على طاعة الله - 00:16:31

خفيف الحمل ويناديه ابوه يقول يا ابني انا ربتك وغذيتك واعطيتك وعملت وعملت اريد ان تحمل عنى شيئاً من هذه الاتصال الشاقة علي ويرد عليه ابنه يقول نعم هو كما قلت - 00:17:13

وافضل يعني ما قصرت عنى في حال الحياة ولن استطيع ان احمل عنك شيئاً. نفسي نفسي احمل عنى سيئة واحدة خفف عنى سيئاتي كثيرة وانت سياتك قليلة احمل عنى سيئة واحدة - 00:17:46

لعل لعلي اتحفف عنها فيقول لا استطيع وان تدعوا مثقلة الام نصيحة وتجأر الى ابنها والى بنتها يا ابني يا بنتي احملوا عنى ولو سيئة واحدة عملت وعملت نحو كما في الدنيا - 00:18:12

يقول الابن والبنت نفسي نفسي انت كما قلت يعني من احسانك الي في الدنيا لكن لا استطيع ان اجيبك الى مطلبك نفسي نفسي لا استطيع الا حمل اثقالي فقط وان تدعوا مثقلة - 00:18:43

الى حملها لا يحمل منه شيء شيء واقع ويشاهد الابن نشاهد البنت اباها او امها ويشاهد الوالد ابنه يجع او الام انتهى او ولدها يجي اران يريد ان التخفيف فلا يحمل منه شيء - 00:19:13

قطع للاطماع بان لا يقول الوالد ولدي رجل صالح يتتحمل عنى بعض الشيء او يقول الولد ابي رجل صالح يتتحمل عنى بعض الشيء قال الله جل وعلا وان تدعوا مثقلة - 00:20:05

يعني نفس محملة بالذنوب المثقلة بالذنوب الشاقة الى حملها تطلب ان يحمل من حملها لا يحمل منه شيء حتى ولو كان المطلوب الحمل يا قربى ذا قربة فما بالك بالبعيد؟ فالبعيد من باب اولى الا يحمل - 00:20:26

عن صاحبه ومن يناديه حتى ولو كان ذا قربى لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قراءة اخرى وهي من القراءات الشاذة ولو كان ذو قربى - 00:20:59

هنا قرب على ان كان ناقصة يعني ولو كان المطلوب الحمل ذا قربى لها اسم وخبر واذا قلنا على القراءة الاخرى ذو قربى كانت كان نحتاج الى فاعل فقط وهذا يكون فاعلها ولو كان - 00:21:27

ذو قربى ولو وجد كانت تامة بمعنى وجد ولو وجد ذو قربى القراءة الصحيحة ولو كان وهي اشبه واقرب الى المعنى في سياق الاية ولو كان المطلوب المطلوب منه حمل شيء - 00:21:53

يا قربى كان واسمها وخبرها ولو كان ذو قربى يعني ولو وجد ذو قربى ان ندو فاعل لكان التامة قد يقول قائل في اشكال على الاية السابقة الله جل وعلا يقول - 00:22:24

ولا يحملن اثقالهم واثقاهم مع اثقالهم ولا يسألن يوم القيمة عما كانوا يعملون يمكن ان يحمل اثقاله واثقال ابيه قال ابنه او اثقال اخيه اليس كذلك هنا يقول ولا تزد وزرة وذر اخرى - 00:22:55

هل بينهما تعارض ايات القرآن لا يمكن ان يوجد بينهما تعارض ابداً طيب هناك في هذه الاية التي معنا في حمل الغير عن الغير والایة السابقة وليحملن اثقالهم واثقاهم مع اثقالهم. اثبات انه سيحمل مع اثقاله شيء. يمكن اثقال ابيه او اثقال اخيه - 00:23:20

هل هذا صحيح اذا ما المراد بقوله ولا يحملن اثقالهم واثقاهم مع اثقالهم اذا كان قد ظل عن الصراط المستقيم واظل غيره ماذا سيحمل يحمل اثقاله واثقاهم الذين اضلهم وعلى غرار قوله صلى الله عليه وسلم - 00:23:47

ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة على ابن ادم الاول الذي سن القتل كل نفس مقتولة ظلماً قال ابن ادم الاول كفل من دمها - 00:24:18

ورد في الحديث لانه اول من سن القتل مقتولة ظلماً مقتولة بحق فلا وهذا هنا وليحملن اثقالهم واثقاهم مع اثقالهم اي اثقال الذين اضلواهم من غير ان ينقص من اثقال اولئك شيء - 00:24:40

يعني هم ما حملوا انتقال غيرهم وانما لو حملوا انتقالهم هم التي تسببو فيها هي من صنفهم فمن عمل سيئة واقتدي به فيها حمل حمل اسمه واسم من عمل بعمله - 00:25:07

والعامل ذاك لا ينفي من اسمه شيء قال العلماء رحمهم الله هناك فرق بين الحمل والحمل الحمل والحمل الفتح الحمل بالكسر الذي يحمل على الظهر او على الراس والحمل بالفتح - 00:25:34

الذى يحمل في البطن او السمر على الشجر ويقال هذه امرأة امنة متابعاً على راسها ويقال هذه امرأة حامل يميناً في بطئها حامل يصح فيه التأنيث وعدمه واما الحمل على الرأس - 00:26:24

فلا بد من تأنيثه لانه يشتراك فيه المذكر والمؤنث يفرق بين ذكر المؤنث بتاء التأنيث انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة انت يا محمد منذر والله جل وعلا ارسله بشيرا - 00:27:16

ونذيرنا لمن اطاعه بالجنة ونذيرنا لمن عصاه بالنار وقال هنا انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب صلى الله عليه وسلم عامة الناس كلام لكن هؤلاء الذين يخشون ربهم بالغيب هؤلاء هم المستفيدون - 00:27:58

من النذرة انما تنذر يعني انما يستفيد من نظارتك الذين يخشون ربهم الذين يخشون ربهم يخافونه عن فعل السيئات الا يعملون السيئات يخافون عذاب الله وهم لم يطلعوا عليه ولم يروه - 00:28:26

يخافون الله وهم لم يروا الله يخافون الله في حال غيبيتهم عن الناس كما تنذر الذين يخشون ربهم الغيب في حال غيبيتهم عن الناس يصلح في حال غيبة الله - 00:28:56

جل وعلا عنهم يعني هم لم يروا الله جل وعلا في حال غيبة العذاب عنهم يؤمنون بالغيب مؤمنون بالعذاب وهم لم يروه وهو هؤلاء هم الذين تنتفعهم النذارة والآخرون ينذرهم فلا تنتفعهم النذارة - 00:29:28

ولا يصح ان يقال ان الله جل وعلا غائب عنهم لا وانما هم لم يروا الله واما الله جل وعلا فالله يراهم ورد في تفسير الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه لانك لا تراها الان - 00:30:00

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك جل وعلا كما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة هؤلاء هم الذين ينتفعون بالنذارة يخافون الله جل وعلا من فعل السيئات - 00:30:24

واقاموا الصلاة اتوا بالطاعات ومن اقام الصلاة حق القيام ادى البقية لانها هي اهم الاعمال بعد الشهادتين وادا اقام الصلاة الزكاة واجتنب المنكرات وعمل الطاعات صلاته تنهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة المقامۃ حقا - 00:30:48

اما هناك صلاة لا تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر لانها صورية الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة. ولم يقل جل وعلا وادوا الصلاة او صلوا قال اقاموا والاقامة شيء وتعديتها شيء - 00:31:52

تأديتها كلنا نؤديها والاقامة قليل من يقيم الصلاة حقا واقاموا الصلاة ومن تزكي لما ذكر جل وعلا الاوزار السابقة الاشفاق من حملها والخوف بين جل وعلا حال من صلح عمله - 00:32:21

وزكي نفسه وقال ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه من صلح عمله وزكت نفسه واستقام على طاعة الله جل وعلا وهو يعمل لغيره ام يعمل لنفسه يعمل لنفسه اصلاح صلح لنفسه - 00:32:57

وان فسد فلا يضر الا نفسه والله جل وعلا لا تنتفعه الطاعة ولا تضره المعصية ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه تشويق على الاعمال الصالحة التي تنتفع الانسان الانسان يعمل بطاعة الله - 00:33:25

ويinal في ذلك المشقة فاذا استشعر ان هذه المشقة التي تناهه يعود نفعها عليه استسهل المشقة واستسهل الطاعة واعتبر ان قيامه بهذه الطاعة غنية وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره - 00:33:55

يفرح عند فطره باكمال الصيام ايض الفرح بالأكل والشرب؟ هذا تبع لكن يفرح عند فطره بأنه ادى عبادة اكمل عبادة يحبها الله جل وعلا اودع له رصيده رصيده جديد اظافه لرصيده - 00:34:23

ينتفع به في الدار الآخرة عند الله جل وعلا وهنا كذلك يقول الله ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه يعني اعمل الصالحة وهي تعود عليك

اعمل السينية وهي لك عليك تضرك - 00:34:43

تلك لك وهذه عليك ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه متى تكون هذه التزكية ومتى يجد ثمرة اذا صار الى الله جل وعلا والى الله المصير  
انت تعمل الطاعة تقربا الى الله جل وعلا. فالله يحفظها لك ويدخرها لك. متى ؟ اذا - 00:35:03

اليه انت تؤول الى الله جل وعلا ولا محالة سائل الى ربك وتجد عملك الذي عملته في الدنيا خالصا لوجهه الكريم اوفر ما كان والى  
الله المصير المرجع والمأب اليه جل وعلا - 00:35:35

والى الله المصير اليه جل وعلا فحاول ان يكون عملك صالحا ان يكون عملك نافعا مفيدة لك حينما تقدم على الله جل وعلا ولا تعمل  
العمل متساهلا فيه وضيئلا له - 00:36:09

فلا ينفعك في وقت احوج ما تكون اليه والى الله المصير والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على وعلى الله وصحابه - 00:36:34